

قرى الضيف

73 - أبو الحسن عمر بن أبي عمر السجزي النوقاني .

أديب شاعر فقيه من حسنة سجستان وله غير رحلة واحدة إلى خراسان والعراق في طلب الأدب والعلم .

وكان أقام على حضرة صاحب برهة يستفيد من مجالسها ويقتبس من محاسنها وحين استأذنه لمعاودة بلده والتمس الكتاب بالوصاة به .

وقع على ظهر رقعة كفا نثر أطال الله تعالى بقاءه أن تقيم ولا تريم فقد جمعت من آيات الفضل ما يقتضي اصطناعك في خواص الأصحاب العقل صحيح الطابع والدين سليم الباطن والعلم غزير المشرع والطبع فياض المورد سلسال المكرك وأما الشعر فريح المباءة مشرق المطلاع كثير البديع واسع الخط يترقرق فيه ماء القبول .

قد صينت جزالته عن صلابة القسوة .

وسلاسته عن رقة الركة وعمدتا الأدب النحو واللغة ولك في كل منهما قدح يجول حتى يجلب إليك أعشار الجزول وقد استفتت بحمد الله من علم الكلام ما يدعى كفاية المتحقق إن لم يكن مذخورة المتلهف ولولا ما وراءك من فرض لا يستحل صدك عن أدائه ثم إن لسانك رهينة عندنا على إيابك لطال تشبث من لدينا من إخوانك بعطفي مقامك ففي دعة الله وحفظه وبركته وعونه ومن يقرأ هذا الجواب وخطي عليه مهيمن ولفظي به شاهد يستغنى به عن لقائه بكتاب فاجعله عصرة المبين وعمدة اليقين .

ومن ملح شعره قوله .

(يا ويح قلبي لا يزال يروعه ... ممن يعز عليه وشك فراق) .

(تتقاذف البلدان بي فكأنني ... وليت أمر مساحة الآفاق) - من الكامل - .

وقوله .

(أبت نفسي الدنيا فأفسس مالها ... كتاب أبي إلا إليه سكونها) .

(أصون كتابي عند يد لا تصونه ... صيانة نفسي عن أخ لا يصونها) - من الطويل - .

وقوله .

(غلا الشعر في بغداد من بعد رخصه ... وإني في الحالين بائع واثق)